ماذا نعرف عن الفيضانات القاتلة في ليبيا؟

اجتاحت شرق ليبيا فيضانات قاتلة أودت بحياة أكثر من 2300 شخص في مدينة درنة وحدها جراء إعصار «دانيال» الأحد، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

في الآتي، ما نعرفه عن هذه الفيضانات وتبعاتها.

ماذا حدث؟

وصل إعصار «دانيال» بعد ظهر الأحد إلى الساحل الشرقي لليبيا وضربت مدينة بنغازي قبل أن تتجه شرقاً نحو مدن في الجبل الأخضر (شمال شرقي)، مثل شحات (قورينا) والمرج والبيضاء وسوسة (أبولونيا) ودرنة وهي المدينة الأكثر تضرراً.

ليل الأحد – الاثنين، انهار السدان الرئيسيان على نهر وادي درنة الصغير، ما تسبب في انزلاقات طينية ضخمة دمّرت جسوراً وجرفت كثيراً من المباني مع سكانها.

وحالت طرق مقطوعة وانهيارات أرضية وفيضانات دون وصول المساعدة إلى سكان المدن المتضررة.

لِمَ عدد الوفيات مرتفع في درنة؟

بحسب الأرقام التي قدمتها أجهزة الطوارئ التابعة للحكومة المعترف بها في طرابلس، أسفر الإعصار عن مقتل أكثر من 2300 شخص في مدينة درنة وحدها، لكن السلطات في شرق ليبيا تخشى أن تكون حصيلة القتلى أكبر من ذلك، وقد أشار مسؤولون إلى أنها قد تكون أكثر من 10 آلاف قتيل.

فبنيتها التحتية المتهالكة والمباني التي شيّدت خلال العقد الأخير من دون احترام قواعد التنظيم المدني وعدم الاستعداد لمواجهة كارثة طبيعية، حوّلت هذه المدينة إلى مقبرة مفتوحة.

وتشهد ليبيا، مالكة أكبر احتياطي من النفط في أفريقيا، فوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011.

وتحكم البلاد منذ أكثر من سنة حكومتان متنافستان؛ واحدة في الغرب برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وأخرى في الشرق يرأسها أسامة حمّاد بتكليف من البرلمان ودعم من المشير خليفة حفتر.

مستغلة الفوضى، تمركزت ميليشيات في المدن، بعضها ينتمي إلى التيار المتطرف، كما هي الحال في درنة مع «أنصار الشريعة»، ثم متطرفي «تنظيم داعش» الذين طردتهم عام 2018 قوات المشير خليفة حفتر.

شارع تغمره المياه جراء إعصار «دانيال» في المرج بليبيا، الاثنين 11 سبتمبر 2023 (أ.ب)

تحرك السلطات

صباح الاثنين، في مواجهة حجم الأضرار والدمار، اتخذت سلطات البلاد في الشرق، وفي العاصمة طرابلس في الغرب، إجراءات طارئة لمحاولة تقديم المساعدة للسكان المتضررين.

أرسلت قوافل مساعدات من طرابلس في الغرب إلى درنة. وأعلنت حكومة طرابلس بقيادة عبد الحميد الدبيبة إرسال طائرتَي إسعاف ومروحية و87 طبيباً وفريق إنقاذ، بالإضافة إلى تقنيين من شركة الكهرباء

الوطنية لمحاولة إعادة التيار الكهربائي.

مساعدة إنسانية دولية

وبعد رسائل التعزية والدعم، أعرب كثير من الدول، أبرزها الولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا والأمم المتحدة وقطر ومصر وتونس، عن استعدادها لمساعدة عناصر الإنقاذ المحليين الذين ظهروا في صور نشرها سكان على الشبكات الاجتماعية مذهولين من حجم الكارثة وسط مشهد مروِّع.

ووصلت فرق إنقاذ أرسلتها تركيا والإمارات إلى شرق ليبيا، وفق السلطات.

لقطة من مقطع فيديو أصدره «الهلال الأحمر» الليبي في 11 سبتمبر 2023 تظهر أعضاء فريقهم وهم ينقذون الناس من الفيضانات في موقع غير محدد شرق ليبيا (أ.ف.ب)

وأعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الثلاثاء، حالة الحداد لمدة 3 أيام «تضامناً» مع ضحايا ليبيا والمغرب، بعدما شهد البلدان كارثتين طبيعيتين أودتا بحياة الآلاف.

وقال غريب عبد الحافظ غريب، الناطق العسكري الرسمي للقوات

المسلحة المصرية، إن «3 طائرات نقل عسكرية أقلعت من قاعدة شرق القاهرة الجوية متجهة إلى دولة ليبيا محملة بكميات كبيرة من المساعدات الإنسانية التي تشمل كميات من الأدوية والمستلزمات الطبية المقدمة من وزارة الصحة والسكان، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الخيام وأطقم للبحث والإنقاذ وعربة إغاثة ومجموعات عمل من جمعية الهلال الأحمر».

كذلك، قال الناطق الرسمي لوزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، في إحاطة إعلامية: «ستصل مساء اليوم (الثلاثاء)، 12 سبتمبر (أيلول) 2023، إلى مطار بنينا الدولي في بنغازي، أول طائرة حاملة على متنها مستشفى ميدانياً مقدماً من صندوق قطر للتنمية، ومواد طبية غذائية مقدمة من (الهلال الأحمر) القطري واللجنة الدائمة لأعمال الإنقاذ والإغاثة والمساعدات الإنسانية في المناطق المنكوبة بالدول الشقيقة والصديقة».

تظهر هذه الصورة التي قدّمتها الحكومة الليبية سيارات مكدسة بعضها فوق بعض بعد أن حملتها مياه الفيضانات في درنة بليبيا، (الاثنين 11 سبتمبر 2023 (أ.ب

من جهتها، قررت فرنسا إرسال مستشفى ميداني إلى ليبيا لمساعدة السكان المتضررين، على ما أعلن وزير الداخلية جيرالد دارمانان الثلاثاء.

وكانت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، آن كلير لوجاندر، أعلنت الثلاثاء أن فرنسا مستعدة لإرسال «مساعدات طارئة».

وأعلن السفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، على منصة «إكس» أن السفارة أصدرت «إعلاناً للحاجة الإنسانية من شأنه السماح بالتمويل الأولي الذي ستقدمه الولايات المتحدة لدعم جهود الإغاثة في ليبيا».

بدوره، قال منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن الاتحاد الأوروبي «يراقب الوضع من كثب وهو على استعداد لتقديم دعمه».

وأعلن وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاياني، الثلاثاء، أن إيطاليا ستقدم مساعدات إلى ليبيا، موضحاً: «توجّه فريق تقييم بتنسيق من الحماية المدنية (الإيطالية) إلى البلاد».

المصدر: صحيفة الشرق الأوسط